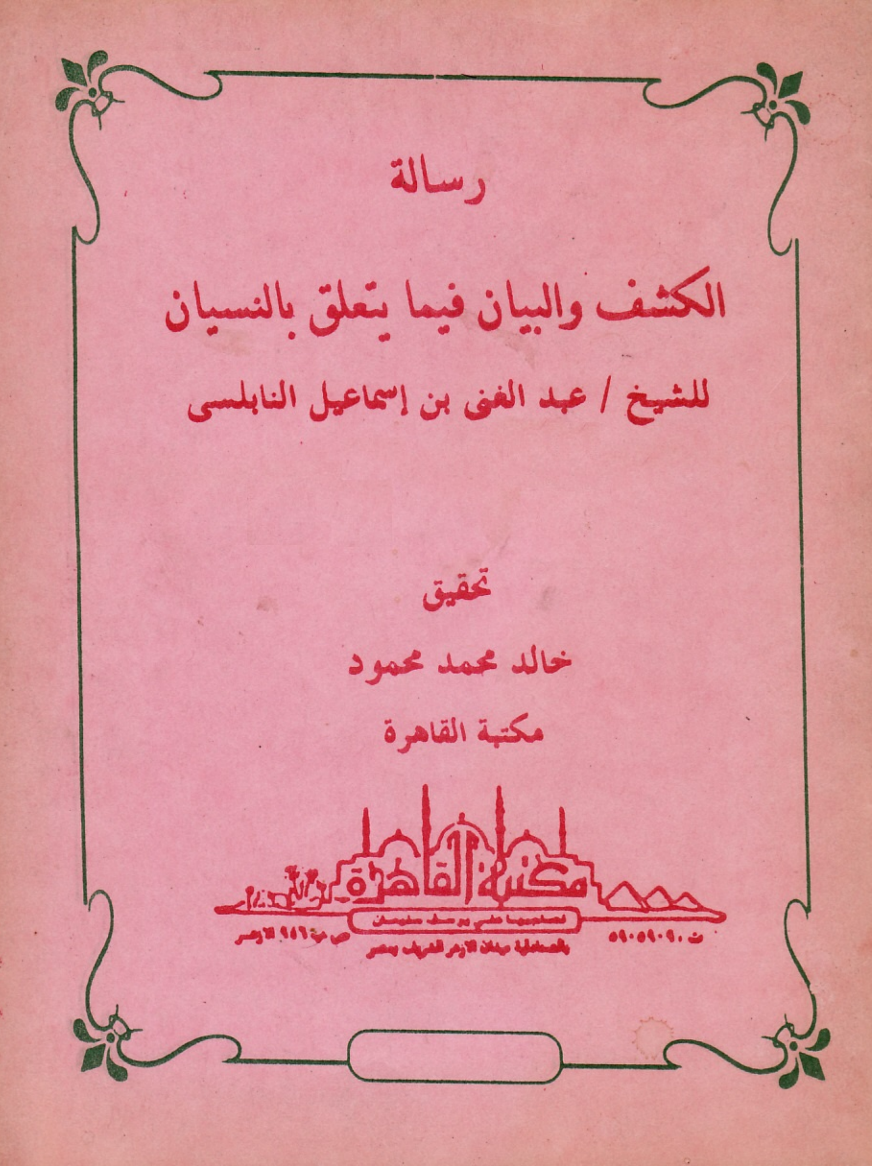

رسالة
الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان
للشيخ / عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى
تحقيق
خالد محمد محمود
مكتبة القاهرة
مكتبة القاهرة
ص ب ٩٤٦ الأزهر
ت ٥٩٠٥٩٠٩٠

رسالة

الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان

للشيخ / عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى

تحقيق

خالد محمد محمود

مكتبة القاهرة



الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ ٢٠٠٠

عنيت بطبعها ونشرها وتوزيعها

مكتبة القاهرة

علي يوسف سليمان

الرئيسي: ١٢ ش الصنادقية - الأزهر

الفـــرع: ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ص.ب ٩٤٦ العتبة - القاهرة

ت ٥٩٠٥٩٠٩

٥٦٤٧٥٨٠

جمهورية مصر العربية

إشراف

محمد علي يوسف

رقم الإيداع

١٦٤٨٩ / ٩٩

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977-5434-73-3

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى خلق الخلق من تراب وفرق بينهم فى المعادن والألباب وكشف لأوليائه ما خفى عن غيرهم وغاب فجعلهم فى سبيل الهداية إلى الخير على الباب وطبقا للقاعدة المشهورة الحاجة أم الإختراع جعلتنى أبحث وأتفكر فالقرآن الكريم حث على ذلك فى قوله تعالى : ﴿**الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض**﴾(١) . إن كل صانع يصنع لصنعته القواعد والضوابط التى تكفل لها صيانتها سواء أكانت هذه سيارة أم ماكينة ومن باب أولى هذا الخالق العظيم الذى خلق الإنسان فى أحسن تقويم جعل له القواعد والضوابط التى توفر له السلامة والأمان ولكن ليس بعاقل من عرف السبيل ثم حاد ولكن حق عليهم قوله تعالى ﴿**ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۞ يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا ۞ وهم عن الآخرة هم غافلون**﴾ (٢) وهذا ما جعلنى أبحث فى كتب العلم . وأثناء بحثى فى كتب التراث لا سيما الكتب المخطوطة وجدت هذه الرسالة(الكشف والبيان) فأخرجتنى من الضيق وقربت الطريق ، والدال

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٩١)

(٢) سورة الروم الآية (٦،٧)

على الخير كفاعله فقمت بتحقيق الرسالة راجياً من الله تعالى أن يجعلها نافعة للمسلمين ويقطع بها حبائل الشيطان المسلط على الإنسان بمرض العصر وهو النسيان لقول النبى ﷺ " آفة العلم النسيان وإضاعته أن يحدث به غير أهله "(٣) وقد جمعت هذه الرسالة الصغيرة الحجم الكبيرة النفع فى أحشائها علوماً كثيرة قلما يوجد فى هذا الزمان مثيلها فقد جمعت من العلوم خواص القرآن ، وعلم الحديث ، وعلم أصول الفقه، وعلم الفلك ، وعلم الطب .

ولقد عرضت هذه الرسالة على أستاذ الحديث بكلية أصول الدين أ.د/ مصطفى عثمان محمد فقال إن هذه الأحاديث كلها صحيحة وعرضتها على أستاذ الفقه بكلية الشريعة أ.د/ كمال العنانى فقال إن كل كلمة فى هذه الرسالة صحيحة ومن هذا المنطلق كان اهتمامى بهذه المخطوطة فجعلت أحققها لكى ترى النور ويطلع عليها أكبر عدد ممكن من الطلاب الوافدين من مشارق الأرض ومغاربها للدراسة بالأزهر الشريف ومن أراد الله له أن يستفيد من هذه الرسالة .

ومن ناحية أخرى يتعرف الناس على مؤلفها الشيخ / عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى .

---

(٣) أخرجه الدارمى فى سننه ١ /١٥٠ ـ ط عبد المحسن ـ المدينة المنورة وابن عبد البر فى جامع بيان العلم ١ /١٣٠ ـ عن الأعمش

ترجمة المؤلف (١)

(اسمه ونسبه) .

عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي الملقب زين الدين النابلسي كان من الفضلاء الأعزاء عالم أديب ناثر ناظم صوفي مشارك في أنواع من العلوم .

(مولده)

ولد بدمشق في الخامس من ذي الحجة ونشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعالمه منها تدريس الحنفية بجامع المرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وقد آل إليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث فاختص وتنعم مدة عمره واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الرفائي الحنبلي ولكنه لم يبلغ في العلم درجة ينوه بها كما بلغ والده وولده إلا أنه كان متأدباً سخياً حسن المعاشرة وله مذاكرة حلوة:وله دواوين الثلاثة:-

---

(١) انظر خلاصة الأثر للمحي ٤٣٣/٢، ومعجم المؤلفين للكحالة ٢٧١/٥ بيروت

(مؤلفاته)(١)

١- ديوان الألهيات ٢- ديوان الغزليات

٣-ديوان المدائح والمراسلات

٤-جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص (لابن عربى)

٥- مجموعة فتاوى فى الفقه الحنفى .

٦- تعطير الأنام فى تعبير المنام .

٧- مجالس النابلسى . ٨- آداب المشى إلى الصلاة .

٩_ تكميل النعوت فى لزوم البيوت .

١٠- خمرة الحان ورنة الألحان .

(وفاته)

وكانت وفاته فى أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفـــن مـــع والده فى قبره .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذى خلق الإنسان وطبعه على النسيان وعلم أدم الأسماء وقال فى حقه ﴿ فنسى ولم نجد له عزما ﴾ (١) حتى قيل أن النسيان من كمال خلقه لأن الحادث الناسى قد أعطى القديم الحافظ حقه وصلى الله على سيدنا محمد الذى فاق البرية نوعاً وجنساً وقد أنزل الله عليه خطاباً له ﴿سنقرئك فلا تنسى ﴾ (٢) ويجوز فى حق عليه الصلاة والسلام الاتمان الأكملان ما يجوز فى حقه غيره من السهو والنسيان ورضى الله تعالى عن جميع آله وأصحابه وسائر أتباعه بالإحسان وأحزابه ورضى الله تعالى عن جميع آله وأصحابه ما حفظ حافظ ونسى ناسٍ ومتع الله تعالى بما أجمعه قومى وناسى أما بعد : فيقول شيخنا الأمام الكامل الصدر المقدم الهمام فريد العصر ووحيد الدهر عمدة العلماء الراسخين وقدوة البلغاء المحققين مولانا وسيدنا

---

(١) سورة طه الآية (١١٥)

(٢)سورة الأعلى الآية (٦)

الشيخ / عبد الغني بن الشيخ إسماعيل النابلسي الحنفي نفعنا الله تعالى بعلومه المنيفة : هذا كتاب صنعته بالعجلة عقب قدومي من الحج الشريف والقافلة المصرية على جناح السفر من غير إمهال ولا تسويف جواباً لسؤال ورد على فى مصر المحروسة ذات الربوع المأنوسة عن النسيان الذى يعرض أو يغلب فى بعض الأوقات على الإنسان صدر من جناب الصدر الأعظم والهمام الضرغام المقدم ثمرة دوحة الدولة العثمانية وزبدة لبان الإمارة الإسلامية حضرة الوزير على باشا بلغه الله من الخيرات ما شاء وحفظه من جميع الأسواء وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة فإنه حفظه الله تعالى سألنى أيام كنت أتشرف بمجلسه العالى فى مصر المأنوسة ذات القدر الغالى والنور المتلألئ وكان ذلك بمحضر من جناب قطب العارفين وملاذ الكاملين سلالة النسب الصديقى صاحب العلم الحقيقى المولى الإمام والبحر الحبر الهمام الشيخ زين العابدين البكرى رفع الله تعالى رايات مجده فى الآفاق وأدام قمر طلعته البهية فى كمال الإشراق وكنت إذ ذاك فى اشتغال بالرفقة والأصحاب واغتنام زيارة الصالحين من الأحياء والأموات من السادة الأنجاب و لم يكن عندى فى ذلك الحين ما يتعلق بهذا الشأن من صحيفة

أو كتاب حق منَّ الله تعالى عليّ بالعــودة إلى بلادى دمشــق الشــام حميت من جميع البلايا والمصايب على مدا الأيام فعزمـــت الآن علـــى إتحاف ذلك المجلس السامي بهذا التصنيف الشامي والخبر النامي والغيث الهامي بحسب فتحي وإلهامي والله الموفق للسداد ومنه البداية والعنايـــة والرشاد وسميته (**الكشف والبيان فيما يتعلق بالنســيان**) واســأل الله تعالى أن ييسر إتمام ذلك وأن يسلك بنا وبجميـــع المســلمين أحســن المسالك وأن يديـــم رفعة الشأن وعزة المكانـــة والمكـــان فى الدنيـــا والآخرة مع كمال السيرة الفاخرة لمن صنفت هـــذه الرســالة بإسمـــه وتوجت بعلو همته وشريف رسمه وأن ينفع الله بها إخواننا من المســلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وأن يطهر قلوبنا وقلوبهم من مقتضـــى السهو والنسيان ويفتح علينا وعليهم بحفظ العلم وحقائق القرآن بجـــاه أنبيائه الكرام والمرسلين من حضرته بشرائع الأحكام وببركة الصحابـــة الأئمة العظام وبقية الصالحين من الأوليـــاء الصديقـــين أولى المهابـــة والاحتشام على مدى الأيام .

وقد جعلنا هذا الكتاب على خمسة فصول وخاتمة :

(الفصل الأول) فى معنى النسيان — لغة — وشرعاً وبيان ذلك .

(الفصل الثانى) فى بيان أسباب النسيان وتحقيق معنى هذه الآفة المقتضية للذهول والغفلة .

(الفصل الثالث) فى ذكر أدوية الحفظ المقتضية لزوال النسيان وانتفاء هذه الآفة من الآيات والأحاديث وكلام الصالحين .

(الفصل الرابع) فيما يتعلق بأدوية الحفظ . وإزالة النسيان مما ذكره الأطباء من الدواء المحسوس .

(الفصل الخامس) فى الأحكام الشرعية المترتبة على النسيان .

(الخاتمة) فى بيان أن النسيان ليس بنقصان فى كمال الإنسان وأنه يجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد وقع منهم فى غير ما وجب عليهم تبليغه من الأحكام وورود (١) الآيات فى ذلك والأخبار .

---

(١) فى الأصل وورد وثبت والصحيح المثبت وورود .

الفصل الأول

فى معنى النسيان

النسيان لغة ـــ وشرعاً وبيان ذلك : أما معناه لغة فهو مصدر قــــولك نسى ينسى قال فى القاموس : نسيه نسياً ونسياناً ونســـاوة بكســـرهن ونسوه ضد حفظه وأنساه إياه والنسى بالكسر ويفتح ما نسى والنســـى على وزن غنى الكثير النسيان . وفى المصباح المنير(١) قــــال: نســـيت النسى أنساه نسياناً مشترك بين معنيين الأول ترك الشئ على ذهــــول وغفلة وذلك خلاف الذاكر له والثانى الترك على تعمد ومنه قوله تعـالى ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾(٢) أى لا تقصـــدوا الـــترك والإهمـــال ويتعدى بالهمزة والتضعيف ونسيت ركعة أهملتها ذهولاً ورجل نســـيان وزان سكران كثير الغفلة .

وأما معناه شرعاً : فقال العلامة ابن ملك فى (شرح المنار) فى أصــــول الفقه(٣) : النسيان بديهى فإن كان عاقل يفرق بينه وبين غيره فلا يحتاج

---

(١) انظر المصباح المنير . لابن خطيب الدهشة .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٣٧) .

(٣) أصول الفقه : هو معرفة دلائل الفقه إجمالاً وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد / انظـــر نهاية السول للأسنوى (١٥/١) .

إلى التعريف وقيل هو معنى يعترى الإنسان بدون اختيـــاره فيوجـــب الغفلة عن الحفظ ، لكن هذا التعريف غير مضطرد لصدقه على النـــوم والإغماء وقيل : هو جهل ضرورى(١) بما كان يعلمه مع علمه بـــأمور كثيرة لا بآفة إحترز لقوله مع علمه(٢) عن النوم والاعتماد بقولـــه لا بآفة(٣) عن الجنون وفى شرح (مرقات الأصول) لمؤلف الدرر والغـــرر قال : النسيان هو عدم الملاحظة للصورة الحاصلة عند العقل عما مـــن شأنه الملاحظة فى الجملة أعم من أن يكون بحيث يمكن ملاحظتـــها أى وقت شاء ويسمى هذا ذهـــولاً أو يكون بحيـــث لا يتمكـــن مـــن ملاحظتها إلا بعد تجشم لسبب جديد وهذا هو النســـيان فى عـــرف الحكماء وذكر المناوى فى شرحه على (الجامع الصغير) عنـــد قولـــه ﷺ((آفة العلم النسيان وإضاعته هو أن يحدث به غير أهله))(٤) قال : والنسيان ذهول ينتهى إلى زوال المدرك من القوة المدركة والحافظـــة بحيث يحتاج فى حصوله إلى سبب جديد والسهو ذهول عن المدرك لا

---

(١) أى غير مكتسب . انظر شرح المنار لابن ملك ص/ ٣٤٢ .

(٢) ثبت فى الأصل يعلمه والصواب ما أثبتناه كما فى شرح المنار .

(٣) انظر شرح المنار لابن ملك ص / ٣٤٢ .

(٤) سبق تخريج الحديث .

ينتهي إلى زواله منها بل ينتبه بأدنى تنبه والتذكر استعادة ما ينتبه القلب له مما تنحى عنه نسياناً أو غفلة ثم ذكر المناوى بعد ذلك قال:وقال التوريشتي : ترك ضبط ما استودع إما لضعف قلبه أو عن غفلة أو قصده وقال الماوردى : النسيان نوعان : (أحدهما) ينشأ عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يغفل عنه الذهن ومن هذا حالة قل عن الأضداد احتجاجه وكثر إلى الكتب احتياجه وليس لمن بلي به إلا الصبر والإقلال لأنه على القليل أقدر وبالصبر أحرى أن ينال ويظفر (والثاني) يحدث عن غملة التفضيل وأعمال التواني فينبغي لمن بلي به استدراك تقصيره لكثرة الدرس وإيقاظ غفلته بإدامة النظر وقال العلامة ابن نجيم في (الأشباه والنظائر) في أحكام الناسي إن النسيان هو عدم تذكر الشئ وقت حاجته إليه واختلفوا في الفرق بين السهو والنسيان والمعتمد أنهما مترادفان(١) .

---

(١) قال الشيخ الحموى : أى متساويان مفهوماً وما سبق النظر / غمز عيون البصائر على الأشباه والنظائر ٢٨٩/٣ .

الفصل الثاني

في بيان أسباب النسيان وتحقيق معنى هذه الآفة المقتضية للذهول والغفلة

اعلم(١) أن النسيان من آفات الدماغ وقد ذكره الأطباء من جملة أمراض الدماغ والرأس حتى قال الرئيس أبو علي حسن ابن سينا في كتابه (القانون) (٢) : فساد الذكر وهو النسيان إنما يكون في مؤخر الدماغ لأنه نقصان في فعل من أفاعيل الدماغ أو بطلان في جميعه ، وسببه الأول هو البرد وأما مع يبوسة فلا ينطبع فيه المثل وأما مع رطوبة فلا يحفظ الأمور الماضية ولا يقدر على حفظ الأمور الحالية والوقتية وأكثر ما يعرض النسيان وفساد الذكر عن برد ورطوبة وقد يكون من أورام الدماغ وخصوصاً الباردة انتهى .

---

(٩) [illegible] لشدة الاعتناء بها بعدها. انظر / السبع كتب المفيدة لعلوي السقاف ص٦٣ .ط الحلبي

الفصل الثالث

فى ذكر أدوية الحفظ المقتضية لزوال النسيان وانتفاء هذه الآفة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام الأخيار من الصالحين جربها العلماء وذكروها فى كتبهم

فائدة لعلاج النسيان بالقرآن

فمنها ما ذكره الشيخ الإمام الورع الزاهد التميمى رحمه الله تعـــالى فى أول سورة آل عمران(١) ﴿ **هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيـــات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابـــهات فأما الذين فى قلوبهـــم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلـــه ومـــا يعلـــم تأويلـــه إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كـــل من عنـــد ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب ۞ ربنا لا تزغ قلوبنـــا بعـــد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ۞ ربنـــا إنـــك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد** ﴾

فإن هذه الآيات خاصيتها زيادة الحفظ وزوال البلادة ومن كتبها(٢) فى

١- سورة آل عمران آية ٧: ٩

٢- وينبغى أن تكون عالم بالأقلام والمداد وكذا الأيام والليالى قياس على العلاج بالسنه .

إناء أخضر حديد يوم الجمعة بزعفران وماء ورد ومحاها بماء نهر جارى وشربه على الريق سبع مرات متواليات قبل طلوع الشمس على سبع أيام ولا يأكل فى ذلك النهار شيئاً فيه روح فكل من فعل ذلك بلغ ما أراد ومنه قوله تعالى(١) أول سورة هود **﴿آلر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ۞ ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير ۞ وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير ۞ إلى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير﴾** (٢) هذه الآيات لتعلم العلم وتسهيل حفظ الحكمة والبلاغة والفصاحة وفهم الأشياء العويصة فمن أراد ذلك فليكتبها فى ورق القلقاس الأخضر بمسك وماء ورد ثم يمحو الورقة من ماء بين السلقية التى يسقى منها القلقاس ويشربه فمن فعل ذلك أربعة أيام فى كل يوم غدو وعشية فإنه ينفتح قلبه لقبول العلم وينال ما يريده ومنها

---

(١) سورة هود الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

(٢) انظر الدر النظيم ومنافع القرآن العظيم للتميمي مخطوطة تحت رقم ٣١٦٢ دار الكتب .

قـــول الله تعالى فى سورة المؤمنون(١) ﴿ **ولقد خلقنا الإنســـان مـــن سلالة من طين ۞ ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ۞ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكســـونا العظـــام لحماً ثم أنشأنـــاه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين** ﴾ فإن هـذه الآيات للحفظ وفهم المعانى الدقيقة فمن أراد العمل بذلك فليكتب هذه الآيات فى إناء ويصم سبعة أيام لا يأكل عند فطره شـــيئاً فيـــه روح ويفطر على ما محى به ذلك الإناء المكتوب ثم يأخذ الكندر الذكر ومـن حب الطين الطيب جزء قدر عشر حبات ومن قلب الفستق الطـــرى عشرون درهماً ومن عرق السوس أربع مثاقيل مـــن الســـكر الطـــبرز وثلاثين مثقالاً ويدق الجميع دقاً ناعماً ويوضع فى قدر مـــن حجـــر فخار ويلقى عليه ماء التفاح ويطبخه شراباً إلى أن يستحكم ثم يرفـع فى برنية خضراء(٢) ويستعمل منه كل ليلة عند السحر (وهو الثلث الأخـير من الليل) قدر أوقية ويشرب عليه ما قد غلى فيه الحبة الحلوة والشـمار فإنه نافع جداً أنفع من حب البلادر بإذن الله تعالى وببركـــة القـــرآن

---

(١) سورة المؤمنون الآية رقم (١٢) إلى الآية رقم (١٤)

(٢) إناء من الفخار الأخضر اللون .

الكريم ومنها قوله تعالى فى سورة القصص(١) ﴿ **ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون ۞ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به مؤمنون ۞ وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ۞ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ۞ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين** ﴾ فإن خاصية هذه الآيات الحكمة وحفظ المعانى الدقيقة وفهمها ومن أراد العمل بذلك فليصم ثلاثة أيام أولها الخميس من أول الشهر وليكتب هذه الآيات فى إناء زجاج ويمحوه بماء نهر جارى ويشربه كل ليلة قبل طلوع الفجر فإنه يؤثر تأثيرا حسنا مباركا ومنها قوله تعالى فى سورة الشورى (٢) ﴿ **وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ۞ صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير**

---

(١) سورة القصص الآية رقم (٥١) إلى الآية رقم (٥٥) .

(٢) سورة الشورى الآية رقم (٥٢) إلى الآية (٥٣)

الأمور ﴾ فإن خاصية هذه الآية للحفظ بعد النسيان وللعلم بعد الجهل والتنبيه بعد الغفلة فمن أراد ذلك فليكتبها فى إناء زجاج بزعفران ومـاء ورد ويضع فيه عسل النحل ثم يمحوه ويشربه يفعل ذلك ثلاث جمـع بعد صلاة الصبح كل جمعـة ثلاث جرع فإنه يؤثر ببركـة القـرآن الكريم ومنها قوله تعالى(١) ﴿ **والنجم إذا هوى ۞ مـا ضـل صاحبكم وما غوى ۞ وما ينطق عن الهوى ۞ إن هـو إلا وحـى يوحى ۞ علمه شديد القوى ۞ ذو مرة فاستوى ۞ وهو بـالأفق الأعلى ۞ ثم دنا فتدلى ۞ فكان قاب قوسين أو أدنى ۞ فأوحى إلى عبده ما أوحى ۞ ما كذب الفؤاد ما رأى ۞ أفتمارونه على مـا يرى ۞ ولقد رآه نزلة أخرى ۞ عند سدرة المنتهى ۞ عندهـا جنة المأوى ۞ إذ يغشى السدرة ما يغشى ۞ ما زاغ البصر ومـا طغى ۞ لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ﴾ فإن خاصية هذه الآيات أنها تقوى الذهن وتصـفى القلب وتذيل النسيان فمـن أراد العمـل بذلك فليكتب ذلك فى إنـاء زجاج بمسك ومـاء ورد ويمحـوه بمـاء زمزم أو مـاء عين سلوان ويشرب منه سـبعة أيام متواليات.

---

(١) سورة النجم الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٨) .

بعد صلاة الفجر ويكون على الريق فإنه يبلغ مراده .

ومنها قوله تعالى(١) ﴿ الرحمن ۞ علم القرآن ۞ خلق الإنسان ۞ علمه البيان ۞ الشمس والقمر بحسبان ۞ والنجم والشجر يسجدان ۞ والسماء رفعها ووضع الميزان ۞ ألا تطغوا فى الميزان ۞ وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ۞ والأرض وضعها للأنام ۞ فيهافاكهة والنخل ذات الأكمام ۞ والحب ذو العصف والريحان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ خلق الإنسان من صلصال كالفخار ۞ وخلق الجان من مارج من نار ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ رب المشرقين ورب المغربين ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ مرج البحرين يلتقيان ۞ بينهما برزخ لا يبغيان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞كل من عليها فان ۞ ويبقى وجه

---

(١) سورة الرحمن الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧٦) .

ربك ذو الجلال والإكرام ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ يسـئله
من فى السموات والأرض كل يوم هو فى شأن ۞ فبأى آلاء ربكما
تكذبان ۞ سنفرغ لكم أيّة الثقلان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبـــان
۞ يا معشر الجن والأنس إن اســـتطعتم أن تنفــذوا مـــن أقطـــار
السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ۞ فبـــأى آلاء
ربكما تكذبان ۞ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصـــوان
۞ فبأى ألاء ربكما تكذبان ۞ فإذا انشقت السماء فكـــلنت وردة
كالدهان ۞ فبأى آلاء ربكما تكـــذبان ۞ فيـــومئذ لا يسئل عن
ذنبه إنس ولا جان ۞ فبأى آلاء ربكمـــا تكذبـــان ۞ يعـــرف
المجرمون بسيماهم فيؤخذ بـــالنواصى والأقـــدام ۞ فبـــأى آلاء
ربكـــما تكذبان ۞ هذه جهنم التى يكـــذب بهـــا المجرمـــون ۞
يطوفون بينها وبين حميم ءان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ ولمـــن
خاف مقام ربه جنتان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ ذواتا أفنان
۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ فيهما عينان تجريان ۞ فبـــأى آلاء
ربكما تكذبان ۞ فيهما من كل فاكهة زوجان ۞ فبأى آلاء ربكما
تكذبان ۞ متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان

۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ كأنهن الياقوت والمرجان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ ومن دونهما جنتان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ مدهآمتان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ فيهما عينان نضخاتان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ فيهما فاكهة ونخل ورمان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ فيهن خيرات حسان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ حور مقصورات فى الخيام ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ۞ فبأى آلاء ربكما تكذبان ۞ متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان ﴾ فإن خاصية هذه الآيات للحفظ والذكاء فمن أراد العمل بذلك فليأخذ من عصير العنب الأسود ما يريد ويأخذ مثل نصفه سكراً ومثل نصفه عسل نحل ومثل ربعه ماء سفرجل ومثل ربعه ماء تفاح ثم يجمع الجميع ويأخذ لكل رطل وزن درهم زعفران(شعر)ودرهم دار صينى ودرهم أنيسون ودرهم ورد ودرهم فلفل وربع درهم مسك حجر ثم يخلط الجميع ويوضع فى قدر

ويغلى عليه حتى يبقى نصفه ثم يكتب الآيــــات فى جــام زجـــاج بزعفـــران ومسك وماء ورد ثم يمحى الكتابة بمــاء ورد يضاف ذلـــك إلى العصير المذكور ويستعمل منه عند النوم فإنه يبلغ الغرض ويحصـــل له الفهم الكثير فيما يريده. ومنها قوله تعالى(١) ﴿ **والفجر ۞ وليـال عشر ۞ والشفع والوتر ۞ والليل إذا يسر ۞ هل فى ذلك قســم لذى حجر** ﴾ فإن هذه الآيات للحفظ وزوال النســيان ، فمــن أراد العمل بذلك فليكتبها فى إناء زجاج بماء آس(٢) وزعفران ويمحوه بعسل النحل وعصير عنب طرى لوقته ويشرب منه فإنه يصفو ذهنه ويكـــثر فهمه .

---

(١) سورة الفجر الآية رقم (١) إلى رقم (٥) .

(٢) الآس : هو المرسين

فائدة لعلاج النسيان من خلال السنة

وورد فى الأحاديث عن رسول الله ﷺ أشياء من ذلك فمنها ما أخرجه الترمذى فى سننه عن أحمد بن الحسن قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا جريج عن عطاء بن أبى رباح وعكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس قال :بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على بن أبى طالب فقال: بأبى أنت وأمى تفلت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه فقال له رسول الله ﷺ (١):"يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك فقال:أجل يا رسول الله فعلمنى قال :إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهورة والدعاء فيها مستجاب وقد قال أخى يعقوب لبنيه : سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تأتى ليلة الجمعة فإن لم تستطع فقم فى وسطها

---

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ٥/٥٦٣ برقم ٣٥٧٠ عن ابن عباس ـــ ط / الحلبى .

وذكره فى إتحاف السادة المتقين ٥/ ٣٢ وعزاه للحاكم والطبرى عن ابن عباس ـــ ط / دار الكتب العلمية .

وذكره ابن كثير فى ذيل تفسيره وعزاه للطبرانى فى الكبير ـــ ط / الحلبى .

فإن لم تستطع فقم فى أولها فصل أربع ركعات(١) تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و ألم تنزيل الكتاب

---

(١)(**مطلب الصلاة بالمصحف**) قال موفق الدين المقدسى فى كتاب (المغنى) قال أحمد لا بأس أن يصلى بالناس القيام وهو ينظر فى المصحف قيل له فى الفريضة : قال لا : لم أسمع فيه شيئاً وقال القاضى يكره فى الفرض ولا بأس به فى التطوع إذا لم يحفظ إذا كان حافظاً . كره أيضاً . قال وقد سئل أحمد عن الإمامة فى المصحف فى رمضان فقال إذا اضطروا إلى ذلك نقله عن ابن سعد وصالح ابن منصور وحكى عن ابن حامد أن النفل والفرض فى الجواز سواء . وقال أبو حنيفة : تبطل الصلاة به إذا لم يكن حافظاً لأنه عمل تطوير وقد روى أبو بكر بن أبى داود فى كتاب (المصاحف) بإسناده عن ابن عباس قال : نهانا أمير المؤمنين أن نؤم الناس فى المصاحف . وأن يؤمنا إلا محتلم ، وروى عن ابن المسيب والحسن ومجاهد وإبراهيم وسليمان بن حنظلة والربيع كراهة ذلك وعن سعيد والحسن قالا تردد مامعك من القرآن ولا تقرأ فى المصحف ، والدليل على جوازه ما روى أبوبكر الأثرم وابن أبى داود بإسنادهما عن عائشة أنها كانت يؤمها عبد لها فى المصحف وسئل الزهرى عن رجل يقرأ فى رمضان فى المصحف فقال : خيارنا يقرؤن فى المصاحف وروى ذلك عن عطاء ويحيى الأنصارى وعن الحسن ومحمد فى التطوع ، والاما جاز قراءته ظاهراً جاز نظراً كالحافظ ولا نسلم إن ذلك يحتاج إلى عمل طويل وإن كثيراً فهو متصل واختصت الكراهية من يحفظ لأنه يشتغل بذلك عن الخشوع فى الصلاة والنظر إلى موضع السجود بغير حاجة وكره فى الفرض على الأطلاق لأن العادة أنه لا يحتاج إلى ذلك فيها وأبيحت فى غير هذين الموضعين لموضع الحاجة إلى سماع القرآن والقيام به والله أعلم .

انظر المغنى لابن قدامة ١/ ٦١٢ ـــ ط / بيروت .

(السجدة) وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل يعنى تبارك (الملك) فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن . وعلى ساير الأنبياء واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل فى آخر ذلك (اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبداً ما أبقيتنى وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذى الجلال والإكرام الزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التى لا ترام أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى وأن تطلق به لسانى وأن تفرج به عن قلبى وأن تشرح به صدرى وتعمل به بدنى فإنه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يأتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجاب بإذن الله تعالى والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمناً قط (قال ابن عباس : فوالله ما لبث

على إلا خمســـاً أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ فى مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله : إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن فإذا قرأتهن تفلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها فإذا قرأتهن علـــى نفسي فكأنما كتاب الله بين عينى ولقد كنت أسمع الحديث فإذا أردتـــه تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أحرم منـــها حرفـــاً فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك :"مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحســـن". هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم .

فائدة لعلاج النسيان من أوراد الصالحين

وقد ذكر الإمام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بـــن عيســـى الشـــهير بزروق المغربى فى شرحه على نظم الأسماء الحسنى التى نظمها الإمــــام نور الدين الدمياطى رحمه الله تعالى عند قوله فى النظم

ويا مؤمن هب لى أماناً مسلّماً . وستراً عميقاً يا مهيمن مسبلا(١)

قال من داوم على هذا البيت قوى حفظه وذهب نسيانه وحصـــل لـــه الصدق والتصديق والإذعان وذكر أيضاً سيدى أحمد بن زروق قـــدس الله سره فى شرحه المذكور عند قول الناظم :-

---

(١) انظر مجموعة لطيفة تشتمل على دعوة الجلجلوتية والدمياطية والبرهتيـــة ص٢٠ط/المكتبـــة السعدية

(وياحيى أذهب موت قلبى فلم أزل

بذكرك يا قيوم ما دمت موصلاً)(١)

قال : وإذا قرأها البليد ستة عشر مرة فى مكان خالى فإن الله يؤمنه مـــن عوارض النسيان ويقوى حفظه وينور قلبه .

---

(١) انظر مجموعة لطيفة تشتمل على دعوة الجلجلوتية والدمياطية والبرهتيـــة ص ٢٤ط/ المكتبـــة السعدية .

الفصل الرابع

يتعلق بأدوية الحفظ وإزالة آفة النسيان مما ذكره الأطباء ومن الدواء المحسوس اعلم أن الأدوية الآلهية الربانية المستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام الصالحين من الأخبار فى حق النسيان وغيره أولى بالتقديم على الأدوية المحسوسة المذكورة فى كتب الطب وينبغى للإنسان أن يعالج نفسه أولاً بالمعالجات المعنوية الآلهية كالأدعية والأذكار الواردة فى ذلك ويؤخر المعالجة المحسوسة الواردة فى كتب الطب ثم يستعمل ما ورد فى كتب الطب بعد ذلك فإن هذا الصنيع أكمل فى الأدب الشرعى وأنجح للمقود فى الأمر المرعى وعلى الله حصول الشفاء وزوال الآفات المعارضة بالجسم لها والانتفاء فهذه جملة المعالجات الطبية ما ذكره الريس أبو على بن سينا رحمه الله تعالى فى كتابه القانون فى علم الطب حيث قال(١) فى معالجات فساد الذكر وهو النسيان بعد ذكره أسباب ذلك وأن النسيان قد يكون عن حر ويبس وقد يكون عن برد ورطوبة كما قدمنا فقال : المقارن للحر واليبس فهو أسهل علاجاً ومعالجة بما ذكره

(١) انظر القانون لابن سينا ٢/٥٠ ــ ط . بولاق

قبل ذلك فى معالجة اليقظة والسهر . حيث قال باجتناب الحمام فإنه يثير اخلاطاً رديئة ويجب أن يهجر الفكر والجماع واللعب ويستعمل السكون والراحة وإدامة تعريق الرأس بدهن الورد والخل الكثير (وماء الحصرم)(١) والرمان وحلب اللبن على الرأس والمنطولات بالمياه المطبوخ فيها سدب وجندبيد ستر وحاقد ترنجا وترميخ الرأس بدهن البان ودهن المسك ودهن القسط مع جندبيد ستر واستنشاق الأدهان واسعاطها وتقطيرها فى الأذن خصوصاً النيلوفر لاسيما سعوطاً وذلك أسفل القدم بها وأما النسيان الكائن عن يبس بجرد فيجب فيه أن يغذى العليل بالأغذية الرطبة المعتدلة وأن يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك والغمر بالخرقة الخشنة وتحريك اليدين والرجلين وربما احتاج إلى أن يكوى كيتين(٢) خلف القفا ويستعمل مياه طبخ فيها بابونج وأكليل الملك وكرعان الماعز ومن الأدهان دهن السوسن والنرجس والجنيرى وأما إذا كان النسيان عن مادة ذات برد ورطوبة فليستفرغه

---

(١) الحصرم : هو عصير العنب الأخضر

(٢) لما ورد عن جابر أن النبى ﷺ قال : " الشفاء فى ثلاثة (شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية بنار) [أخرجه مسلم ٧٢٩/٤ ــ ط . دار الحديث] والكية موضع الكى ونحوه يكويه كياً أحرق جلده بحديدة ونحوها وهى المكواه وهو المقصود هنا انظر ــ القاموس المحيط (٤ / ٣٧٦) .

بالاستفراغات التى أخف مثل الأيادج وشحم الحنضل وجندبيد ستـــر ثم يــدرج إلى الأيادجات الكبار ثم يستعمل إن آمن سؤ المزاج الحـــاد معجون البلادر فإنه أقوى شئ فى تقوية الذهن وليحـــذر أن يبلـــغ فى التخفيف إلى إفناء الرطوبات الأصليـــة فتبعها برد المـــزاج وذلك ممـــا يزيد فى النسيان وليسكن بيتاً كثير الضوء ويجب أن يجتنب المســكرات ومهاب الرياح والامتلاء ويجتنب الاغتسال بالماء أصلاً . أما الحـــــار فلما فيه من الإدخال فلما يخذر ويضر بالروح الحاس وأقول : لعلـــه إذا دعت الضرورة إلى ذلك فليغتسل بماء معتدل لا حار ولا بارد ثم قـــال فى القانون : فإن عرض له الامتلاء لطف التدبير بعده والإستكثار مـــن استعمال الماء آخر شئ له والقيلولة الكثيرة وبالجملة النوم الكثير ضـــاراً له وخصوصاً على إمتلاء كثير والإفراط من السهر أيضاً يضعف الـــروح ويحلـــه ومع ذلك فيملأ الدماغ بخره وقد جرب لهذا النـــــوع مـــن النسيان الوج المربى والدار فلفـــل المربى ووجدا أنهما يزيدان الحفـــظ زيادة بينة وقد جرب هذا الدواء وصفته يؤخذ كندر وسِـــعْد وفلفـــل أبيض وزعفران ومر جزء بعسل يجز وتناول كل يـــــوم وزن درهـــم واحد وجرب أيضاً ونسخته يؤخذ فلفـــل وكمون جزءان وسكر

وطبرزد ثلاثة أجزاء وحربه أيضاً كل يوم على الريق يستعمل مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع ومن الفلفل ربع وأيضاً من الكمون خمستا جزءا ومن الفلفل جزء واحد ومن السعد اثنان ومن الأهليلج الأسود اثنان ومن عسل البلادر واحد ومن عسل النحل ضعف الجميع ويجب أن يكون مسكن مثله بيتاً فيه الضوء وقد أطال الأطباء فى بيان ذلك وأدويته ومرجعه كتب الطب .

الفصل الخامس

فى الأحكام الشرعية المترتبة على النسيان قال العلامة ابن ملك فى (شرحه على المنار) فى أصول الفقه:والنسيان لا ينافى الوجوب فى حق الله تعالى فإن فاتت الصلاة على المكلف بالنسيان لا يسقط الوجوب عنه ويلزمه القضاء لكن النسيان إذا كان غالباً كما فى الصوم فإنه غالب فيه لأن النفس مائلة طبعاً إلى الأكل والشراب فأوجب ذلك نسيان الصوم والتسمية فى الذبيحة فإن ذبح الحيوان أن يوجب هيبته وخوفاً لنفور الطبع منه ويتغير حال البشر فتكثر الغفلة عن التسمية فى تلك الحالة لإشتغال قلبه بالخوف وسلام الناسى فى العقدة الأولى فيكثر النسيان فيه عفواً فى جميع ذلك لأن النسيان من جهة صاحب الحق بلا اختيار للعبد فيه ولا يجوز النسيان عذراً فى حقوق العباد حتى لو أتلف مال إنسان ناسياً يجب عليه الضمان وقال (فى شرح مرقاة الوصول) :والنسيان ليس منافياً للوجوب لبقاء القدرة بكمال العقل ولا عذر فى حقوق العباد لأنها محرمة لحاجتهم لا للأبتلاء بالنسيان لا يفوت هذا الإحترام فلو أتلف مال إنسان ناسياً يجب عليه الضمان وكذا لا يكون عذراً فى حقه تعالى إن قصر العبد

أى وقع العبد فى النسيان بالتقصير منه كالأكل فى الصلاة حيث لم يتذكر مع وجود المذكر وهو هيئة الصلاة فلا يكون عذراً .وإلا ، أى وإن لم يقع فيه بتقصيره فعذره مطلق أى سواء كان معه ما يكون داعياً إلى النسيان ومنافياً للتذكر كالأكل فى الصوم لما فى الطبيعة من الشوق إلى الأكل و لم يكن كترك التسمية عند الذبح فإنه لا أدعى إلى تركها لكن ليس هناك ما يذكر إحضارها بالبال وإجرائها على اللسان فسلام الناس فى القعدة يكون عذراً حتى لا يبطل صلاته إذ لا تقصير من جهته فالنسيان غالب فى تلك الحالة لكثرة تسليم المصلى فى القعدة فهى داعية إلى السلام وقال العلامة ابن نجيم فى كتاب (الأشباه والنظائر)(١) فى أحكام النسيان:واتفق العلماء على أنه مسقط للأثم مطلقاً للحديث الحسن (أن الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)(٢) قال الأصوليون : إنه من باب تركه الحقيقة بدلالة محل الكلام لأن عين الخطأ وأخويه غير مرفوع فالمراد حكمها وهو أنواع أخروى وهو الأثم ودنيوى وهو الفساد والحكمان مختلفان فصار

---

(١) انظر / الأشباه والنظائر للسيوطى ٢٠٦ / طـ عيسى الحلبى .

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم ٢٠٤٥ عن ابن عباس فى كتاب الطلاق ١/ ٦٥٩ وأبو نعيم بحلية الأولياء ٦ / ٣٥٢ عن ابن عباس / طـ السعادة .

الأثم بعد كونه مجازاً مشتركاً فلا يعم ، أما عندنا فلأن المشترك لا عموم له وإذا ثبت الأخروى إجماعاً يثبت الآخر كذا فى التنقيح(١) وتمامه فى شرحنا على المنار وأما الحكم الدنيوى فإن وقع فى ترك مأمور لم يسقط بل يجب تداركه ولا يحصل الثواب المترتب عليه ولو على فعل منهى عنه فإنه أوجب عقوبة كان شبهة فى إسقاطها فمن نسى صلاة أو صوماً أو حجاً أو زكاة أو كفارة أو نذراً وجب قضاؤه بلا خلاف وكذا لو وقف بغير عرفة غلطاً يجب القضاء اتفاقاً ومنها من صلى بنجاسة مانعة ناسياً أو نسى ركناً من أركان الصلاة أو تيقن الخطأ فى الاجتهاد فى الماء والثوب ووقت الصلاة والصوم أو نسى نية الصوم أو تكلم فى الصلاة ناسياً ومما سقط حكمه فى النسيان لو أكل أو شرب ناسياً فى الصوم أو جامع لم يبطل أو أكل ناسياً فى الصلاة تبطل لا لو سلم ناسياً فى الصلاة الرباعية على رأس ركعتين والناسى والعامد باليمين سواء ، وكذا فى الطلاق لو قال زوجتى طالق ناسياً أن له زوجة وكذا فى العتاق وكذا فى محظورات الإحرام وقد جعل له أصل فى التحرير وقال : إنه إن كان مع تذكر

(١) انظر / التلويح على التوضيح ٢ / ١٦٩ . ط ـ صبيح .

ولا أدعى له كأكل المصلى لم يسقـط لتقصيره بخلاف سـلامـه فى القعدة الأولى أولا معه مع داعى كأكل الصائم سقط أولاً وإلا فـالأولى كترك الذابح التسمية انتهى.

ومن مسائل النسيان لو نسى المديون الدين ومات فإن كان ثمن مبيـع أو قرض لم يؤخذ به وإن كان غصباً يؤاخذ به كذا فى الجناية ومنها لـو علم الوصى بأن الموصى أوصى بوصاية لكنه نسى مقـدارها وحكمـه فى (وصايا خزانة المفتين) .

الخاتمة

فى بيان أن النسيان ليس بنقصان فى كمال الإنسان وإنه لا يجوز على الأنبياء ووقع منهم فى غير ما وجب عليه تبليغه من الأحكام وورود الآيات فى ذلك والأخبار قال الله تعالى(١) ﴿ **ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزماً** ﴾ قال البيضاوى ولقد أمرناه يقال تقدم أنه لك إليه واو عن إليه وعزم عليه وعهد إليه إذا أمره واللام جواب قسم محذوف وأنما عطف قصة آدم على قوله تعالى(٢) ﴿ **وصرفنا فيه من الوعيد** ﴾ للدلالة على أن أساس بنى آدم على العصيان وعرقهم راسخ فى النسيان من قبل هذا الزمان قليل العهد و لم يعن به حتى غفل عنه أو ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة و لم نجد له عزماً تصميم رأى وثباتا على الأمر إذ لو كان ذا عزيمة وتصلب لم يزله الشيطان و لم يستطع تقريره ولعل ذلك كان فى بداية أمره قبل أن يجرب الأمور ويذق مشرها ورايها وذكر الإمام المحدث العلامة العمدة نجم الدين الغزى رحمه الله تعالى فى

(١) سورة طه الآية ١١٥ .

(٢) سورة طه الآية ١١٣ .

كتاب (حسن التنبيه فى ما ورد فى التشبيه) قال ومن أخلاق الشيطان اللعين إنساء العبد أن يذكر ربه فى شدائده وحاجاته فيلقى فى قلب العبد طلب الغوث والحاجة من العبد لما له من جاه أو كلمة أو قوة فمن استشارك فى مهمة أو ملمة فأرشده أولا إلى أن يرفع حاجته إلى الله تعالى واعتماده عليه وانتظار الخير منه ثم أشر عليه بما ترى وإياك أن تشير إليه أن يلجأ إلى متوجه أو فاسق فتكون من إخوان الشياطين .قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام(١) ﴿ **وقال للذى ظن أنه ناج منهما** ﴾ يعنى لساقى الملك وهو أحد الفتيين اللذين استفتياه فيما رآه فى منامه(٢) ﴿**اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث فى السجن بضع سنين** ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال البغوى وعليه الأكثرون أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وتلك غفلة عرضت ليوسف من الشيطان واستشكل هذا بعضهم لأن الشيطان ليس له على الأنبياء سلطة فكيف يضاف نسيان يوسف إلى

---

(١) سورة يوسف الآية ٤٢ .

(٢) سورة يوسف الآية ٤٢ .

الشيطان وأجيب بأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا عصمة لهم من النسيان إلا فيما يبلغون عن الله تعالى فقط وأما فى غيره فإذا وقع النسيان منهم حيث يحذر وقوعه فإنه ينسب إلى الشيطان إطلاقاً وذلك فيما يخبر الله عنهم ولا يجوز لنا نحن ذلك قال القرطبى : ونظير ذلك قول يوشع بن نون ﴿ **وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره** ﴾(١) فنسب ذكر الحوت لموسى عليه السلام والتحقيق فى هذه المسألة أن تسليط الشيطان على الأنبياء فيما يؤثر فى طباعهم أو فى أجسادهم من غير أن يزحزحهم عن الثبات تحت أعباء النبوة وعن التبليغ كما أمروا لا يقدح فى رتبتهم لأنهم يفيئون إلى الله تعالى فى آخر أمرهم وإنما يكون ذلك لمزيد من الإبتلاء لأنهم أشد الناس بلاء وذلك كما أثر كلام الشيطان فى نفس آدم عليه السلام حتى ذاق الشجرة وقد كان شديد الحرص على ألا يخالف أمر ربه وكما أثر فى بدن يعقوب عليه السلام حتى ابتلى بما لا مزيد عليه وكما أثر السحر فى بدن رسول الله ﷺ (١) حدثنى عبد الله بن محمد قال سمعت ابن عيينة يقول

---

(١) سورة الكهف الآية ٦٣ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ٨ / ٢٢ عن عائشة / ط . دار الجيل وابن ماجة ٢ / ١١٧٣ .

حدثنا به ابن جريج يقول حدثنى آل عروة عن عروة فسألت هشـــام عنه فحدثنا عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قال : كان رســـول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتى النساء ولا يأتيهن :قـــال ســـفيان : وهذا أشد مـــا يكون من الســـحر إذا كـــان كـــذا فقـــال يـــا عائشة:اعلمت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه ؟ آتانى رجـــلان فقعـــد أحدهما عند رأسى والآخر عند رجلى فقال الذى عند راسى للآخـــر ما بال الرجل ؟ فقال مطبوب قال من طبه ؟ قال لبيد بـــن الأعصـــم رجل من بنى زريق حليف لليهود كان منافـــقاً قال وفيـــم ؟ قـــال فى مشط ومشاطة . قل : وأين ؟ قل : فى جف طلعة ذكر تحت رعوفـــة بئر ذروان قالت : فأتى النبى ﷺ البئر حتى استخرجه فقال هذه البـــئر التى أريتها وكأن ماءها نقاعة الحناء وكأن نخلها رؤوس الشياطين قـــال فاستخرج . قالت فقلت : أفلا ـــ أى تنشرت ـــ ؟ فقـــال أمـــا والله فقد شفانى الله وأكره أن أثير على أحد من الناس شـــراً أو وفى فكـــره حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشئ وما فعله وأنه أتى النساء وما آتاهن

حتى بعث الله تعالى إليه الملك فرقاه المعوذتين . وكـان حال يوسـف عليه السلام حين أنساه الشيطان ذكـر ربه من هذا القبيـل انتـهى كلامه وقد وقع النسيان لنبينا محمد ﷺ كما أخرجـه البخارى عـن أحمد بن أبي رجا . قال حدثنا أبو أسـامة عن هشام بن عـروة عـن أبيه عن عائشة(١) قال سمع رسـول الله ﷺ رجلاً يقـرأ فى سـورة بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية كنت نسـيتها مـن سورة كذا وكذا وكان النبى ﷺ يؤم الناس فى الصلاة فأسقـط آيـة من القرآن فى التلاوة فقال أفى القوم أبى(٢) وقال الله تعـالى خطابـاً لنبينا محمد ﷺ(٣) **﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شـاء الله إنـه يعلـم الجهر وما يخفى﴾** قـال البيضاوى : سنقرئك على لسان جـبريل أو سنجعلك قارئاً بإلهـام القراءة وقوعـه كذلك أيضاً مـن الآيـات . وقيل نهى والألف للفاصلة كقولـه إلا ما شاء الله نسيانه بأن نسـخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى أنه عليه السلام أسقط آيـة من قراءته فى الصلاة فحسب أبي رضى الله عنه أنهـا نسخت فسألـه

(١) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٣ / ١٢ ط الهند،والبخارى عن عائشة ٦ / ٢٣٨ دار الجيل

(٢) أخرجه أحمد عن ابن ابزى ٣ / ٤٠٧ .

(٣) سورة الأعلى آية ٦ .

فقال نسيتها أو نفى النسيان رأساً فإن القلة تستعمل للنفى أنه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من أحوالكم وما بطن أو جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك إليه من مخالفة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من إبقاء أو إنساء انتهى .

قال المؤلف نفعنا الله تعالى به وهذا آخر ما قصدنا إيراده فى هذه الرسالة بحسب الإمكان وبالله المستعان ونسأله سبحانه أن يديم بها الإفادة ويعين الاخوان على حفظ العلوم الموصلة إلى حصول السعادة والتمتع بمقام الحسنى وزيادة وكان التأليف لهذه الرسالة فى مجلسين آخرهما يوم الخميس الثانى من شهر ربيع الأول سنة ست ومائة وألف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً إلى يوم الدين .

تمت رسالة الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان

عنيت بطبعها ونشرها وتوزيعها

مكتبة القاهرة

الرئيسى ١٢ ش الصنادقية ـــ الأزهر

الفرع ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ص . ب ٩٤٦ القاهرة ـــ العتبة ت : ٥٩٠٥٩٠٩